وخر لله ساجدا فقال يا رب دلني على هذا العبد الصالح فدل عليه
فخرج من الوادي وآمن به وصدقه وعلم ان ذلك من الله عز وجل
وقال وهب بن منبه لما حملت ام موسى بموسى كتمت امرها جميع الناس
فلم يطلع على حملها احد من خلق الله وذلك شيء ستره الله لما اراد ان
يمن به على بني اسرايل فلما كانت السنة التي يذبح فيها وحملت
ام موسى فلم تنبت ام موسى ولم يتغير لونها ولم يظهر لبنها وكانت
القوابل لا يتعرضن لها فلما كانت الليلة التي ولدته فيها ولدته
ولا رقيب عليها ولا قابلة ولم يطلع عليها احد الا اختها مريم
فلما خافت عليه عملت له تابوتا مطبقا ثم القته في البحر ليلة
فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل اي اعوان فرعون فوضعوه
بين يديه قال ابن عباس وغيره وكان لفرعون يومئذ بنت ولم
يكن له ولد غيرها وكانت من اكرم الناس عليه وكان لها كل يوم
ثلاث حاجات ترفعها الى فرعون وكان بها برص شديد وكان
فرعون قد جمع لها اطبا مصر والسحرة فنظروا الى امرها فقالوا
له ايها الملك لا تبرأ الا من قبل البحر يوجد فيه شبه الانسان
يوخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبرأ من ذلك
وذلك في يوم كذا وساعة كذا حين تشرق الشمس فلما كان
يوم الاثنين غدا فرعون الى مجلس له على شفير النيل ومعه
امراته اسية بنت مزاحم واقبلت ابنة فرعون في جواريها حتى
جلست على شاطي النيل مع جواريها تلاعبهن وتنضح الماء على
وجوههن اذا اقبل النيل بالتابوت تضربه الامواج فقال فرعون
ان هذا الشي في البحر قد تعلق بالشجر فاتوني به فابتدروه
بالسفن من كل جانب حتى وضعوه بين يديه فعالجوا فتح الباب

فلم

١٠٦

فلم يقدروا عليه وعالجوا كسره فلم يقدروا عليه فدنت اسية فرعون
فرأت في جوف التابوت نورا لم يره غيرها فعالجته ففتحت الباب فاذا هو
بصبي صغير في مهده واذا نور بين عينيه وقد جعل الله تعالى رزقه
في ابهامه يمصه لبنا فالقى الله لموسى المحبة في قلب اسية واحبه
فرعون وعطف عليه واقبلت بنت فرعون فلما اخرجوا الصبي من التابوت
عمدت بنت فرعون الى ما يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرأت
فقبلته وضمته الى صدرها فقال الغواة من قوم فرعون ايها
الملك انا نظن ان ذلك المولود الذي تحذر منه من بني اسرايل
هو هذا رمي به في البحر فرقا منك فاقتله فهم فرعون بقتله قالت
اسية قرة عين لي ولك واستوهبت موسى من فرعون وكانت
لا تلد فوهبه لها وقال فرعون اما انا فلا حاجة لي فيه وفي حديث
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال يومئذ هو قرة عين لي
كما هو لك لهداه الله كما هداها قال الزمخشري وهذا على سبيل
الفرض والتقدير اي لو كان غير مطبوع على قلبه كاسية لقال
مثل قولها ولاسلم كما اسلمت هذا ان صح الحديث تاويله والله اعلم
بصحته ثم قال لاسية ما تسميه قالت سميته موسى لانا وجدناه
في الماء والشجر فمو هو الماء وسى هو الشجر فذلك قوله تعالى
فالتقطه آل فرعون **ليكون لهم عدوا** اي يطول لحوقهم منه بمخالفته
لهم في دينهم وحملهم على الحق وقتل رجالهم **وحزنا** اي بزوال
ملكهم لانه يظهر فيهم الايات التي يهلك الله تعالى بها من يشا
منهم ويستعبد سنين ثم يظفر بهم حتى يهلكهم الله تعالى
بالغرق على يديه اهلاك نفس واحدة منهم الحزن والنواح
اهل ذلك الاقليم كله تنبيه في هذه اللام الوجهان المشهوران

Copyright © King Saud University